وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه
من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكايل عند رجليه ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن
ابي طالب يباهي بك الملائكة فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
موضاة الله والله رؤف بالعباد وفي عمدة المحاني الاية نزلت في علي حين نام على فراش النبي صلى
وقيل في صهيب وحباب وعمار بن ياسر وقيل في علي حين نام على فراش النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة الغار روي ان ابا بكر حين خرج الى الغار احتمل ماله وكان ذا
مال وهو ستة الاف درهم او ستة الاف درهم فانطلق بها معه وفي معالم التنزيل
ان ابا بكر حين انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار جعل يمشي ساعة بين
يديه وساعة خلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا بكر قال اذكر الطلب
فامشي خلفك ثم اذكر الرصد فامشي بين يديك وروي عن ابي بكر انه قال لعائشة
لو رايتيني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعدنا الى الغار فانا قد مار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقطرتا دما واما قد ماي فعادتا كانهما صفوان قالت عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله لم يتعود الحفية ولا الوعية قال ابن هشام وحدثني بعض
اهل العلم ان الحسن البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار
ليلا فدخل ابو بكر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر فيه سبع او
حية يبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وفي معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم مكانك حتى استبري الغار وكان ذلك الغار مشهورا بكونه مسكن
الهوام قال ادخل فدخل فراى غارا مظلما فجلس وجعل يلتمس بيده كلما وجد جحرا
ادخل فيه اصبعه حتى انتهى الى الحجر كبير فادخل رجله الى ركبته فاحزمه وفي
رواية كلما وجد جحرا شق ثوبه فالقمه اياه حتى فعل ذلك بثوبه كله فبقي حجر
فالقم عقبه وفي الرياض النضرة فجعل الافاعي والحيات يضربنه ويلسعنه وعلي
كلا العقبين لدغته الحية تلك الليلة قال ابو بكر فلما القمت الحجر كل شيء
الحية وان كانت اللدغة احدي فداي من ان يلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم قال
ابو بكر ادخل يا رسول الله فابي سويت لك مكانا فدخل فاضطجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما ابو بكر فكان مما لاقى لدغة الحية ولما اصبحا راى النبي صلى الله عليه وسلم
على ابي بكر اثر الورم فسال عنه فقال من لدغة الحية فقال هل لا اخبرني قال
كرهت ان ازعجك فمسحه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب ما به من الورم والالم
ثم قال فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بما فعل فعند ذلك رفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيمة فاوحى الله تعالى اليه

دخوله صلى الله عليه وسلم في الغار

قد

٤٧

تما استجاب لك كذا في المنتقى خرجه الحافظ ابو الحسين بن بشر والملا في سيرته عن عبيد
ابن عمير عن حنيفة بن محصون الغنوي وفي معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض قال الحسن بن الفضل ان
اذا بكرام لكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قرر لا نكاره فضل لعمران وفي
سائر الصحابة اذا انكر يكون مبتدعا لا كافرا وحكى الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دخل دعا بشجرة كانت امام الغار فاقبلت حتى وقفت امام الغار فحجبت
اعين الكفار وذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
الغار وابو بكر معه انبت الله على بابه الراة قال ابن هشام هي شجرة معروفة وفي
ام غيلان فحجبت عن الغار اعين الكفار وخرج البزار في مسنده من حديث ابي صعب
المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك يحدثون ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار امر الله تعالى شجرة فنبتت في وجه
الغار فستر وجه النبي صلى الله عليه وسلم وامر الله العنكبوت فنسجت على وجه الراة
فنبت عليه وامر الله تعالى حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم وجه الغار فعششتا
على بابه قاله السهيلي وحمام الحرم من نسلهما كذا في سيرة مغلطاي وفي معالم التنزيل
حتى باغتا في اسفل النقب وفي المواهب اخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة
قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى فصل وكذا نسجت على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل
راسه ودخل في الغار فنسجت عليه العنكبوت ونجت ايضا على عمرة بن زيد بن علي بن
ابن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة وقد مر في
الباب الثاني انه قتل بالكوفة في المصاف وكان قد خرج وبايعه خلق كثير فحاربه
نايب العراق يوسف بن عمر وظفر به يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده مصلوبا
اربع سنين روي ان المشركين كانوا يعلمون حجبة النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
رضي الله عنه فذهبوا الطلبه فوقفوا على بابه وفيهم ابو جهل فخرجت اليهم اسما
بنت ابي بكر فقالوا لها اين ابوك قالت لا ادري فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا
خبيثا فلطم خدها لطمة خرج منها قرطها وسقط ثم انصرفوا فوقعوا في طلبها وفي الالتفا
ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا
القافة يتتبعون اثره في كل وجه فوجدا الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل

التنقب الطريق في الجبل

القافة جمع قائف وهو الذي يعرف الاثار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)